اه وقد اشار العلامة ابن مالك في الخلاصة لهذه المسئلة
بقوله وزيد في نفي وشبهه فجر نكرة كما لباغ من مغر والحاصل
ان مذهب جمهور البصريين ان من لا تزاد الا بشرطين
الاول ان يسبقها نفي او شبهه وهو النهي والاستفهام
والثاني ان يكون مجرورها نكرة ولا تكون هذه النكرة
الا مبتدأ القول الناظم لما لباغ من مغر وكقوله تعالى هل
من خالق غير الله او فاعلا نحو لا يقم من احد ومن ذلك
قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها او مفعولا
به كقوله تعالى هل ترى من فطور وذهب الكوفيون
الى عدم اشتراط النفي وشبهه وجعلوها زائدة في نحو قولهم
قد كان من مطر وذهب الاخفش من البصريين الى عدم
اشتراط الشرطين معا فاجاز زيادتها في الايجاب جارة
لمعرفة وجعل من ذلك قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم
كذا ذكره الاشموني في شرح الخلاصة وقوله ولها شرطان
الخ في الحقيقة ان لها ثلاثة شروط والشرط الثالث هو
قوله ولا تكون هذه النكرة الا مبتدأ الخ كما افاده بعض
المحققين واستدلال الاخفش بقوله تعالى يغفر لكم
من ذنوبكم يقول غيره في الجواب عنه ان من في هذه الاية
للتبعيض ويؤيده كلام الاخفش انه ورد في القرآن في آية
اخرى يغفر لكم ذنوبكم بدون لفظ من وهي المذكورة في
سورة الصف وكذا قوله تعالى يصلح لكم اعمالكم ويغفر
لكم ذنوبكم المذكورة في آخر سورة الاحزاب واجيب بانها
الاولى في امة نوح عليه السلام واما الايتان الاخريتان

فهما

فهما في الامة المحمدية واجاب البصريون عن استدلال الكوفيين
بقول العرب قد كان من مطر بان من ليست زائدة بل
هي للتبعيض وهذان الجوابان اللذان ذكرناهما في حديث
ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون بجر بان
ايضا في قوله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في
صحبته ومالها ابو بكر رواه البخاري في صحيحه هكذا بالواو
وفي رواية اخرى ابا بكر بالالف وهي ظاهرة لا اشكال فيها
واما قوله تعالى اذ هذان لساحران في قراءة من قرأ
من السبعة بتشديد اذ وقرأ هذان بالالف فاجيب
عنها باجوبة اربعة الاول انها على لغة من يجعل المثنى بالالف
دائما رفعا ونصبا وجرا كقول الشاعر قد بلغا في المجد غايتاها
قال في المغني واختار هذا الوجه الامام ابن مالك الثاني
ان هذان ليس معربا بل هو مبني لان مفرده وهو
هذا مبني وكذا جمعه وهو هؤلاء مبني لان اسما الاشارة
كلها مبنية قال في المغني واختار هذا القول الامام ابن الحاجب
قال الدماميني ورايت في تاريخ النحاة ان القاضي اسماعيل
كان يعتني بابي الحسن محمد بن كيسان ويأخذ عنه دقائق
علم العربية فدخل عليه يوما فقال له يا ابا الحسن تقول في
قراءة ان هذان لساحران وجهان علي ما جرت به عادتك
من الاعراب في الاعراب فاطرق ابن كيسان ملبا ثم قال انجعلها
مبنية لاصقوة وقد استقام الامر فقال له القاضي ما علة بنائها
فقال لان للمفرد هذا وهو مبني فقال له فما وجه قراءة من
قرأ بالياء فقال هو مبني ايضا فتعجب القاضي من سرعة اجابته

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)